

تفسير السمعاني

@ 356 @ (^) (108) يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن ورضي له قولا (109)
يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما (110) وعنت الوجوه للحي القيوم *
* * * ذلت . قال الشاعر : .

((فما) أتى خبر الزبير تصدعت % سور المدينة والجبال الخشع) .
وقوله : (^ فلا تسمع إلا همسا) الهمس هو الصوت الخفي ، ويقال : صوت وطء الأقدام كهمس
الإبل ، قال الشاعر : .

(فباتوا يذبحون وبات يسري % بصير بالدجى هار هموس) .
قوله تعالى : (^ يومئذ لا تنفع الشفاعة) أي : لا تنفع الشفاعة لأحد . .
وقوله : (^ إلا من أذن له الرحمن) أي : إلا لمن أذن الرحمن في الشفاعة له . .
وقوله : (^ ورضي له قولا) أي : قول لا إله إلا الله ، وهو القول المرضي عند الله . .
قوله تعالى : (^ يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم) أي : يعلم ما بين أيديهم من الآخرة ،
وما خلفهم من الأعمال ، ويقال : يعلم ما بين أيديهم أي : (لم يخلقهم وهو يريد أن
يخلقهم) . .

وقوله : (^ وما خلفهم) أي : الذين خلفهم من قبلهم فخلقوهم . .
وقوله : (^ ولا يحيطون به علما) أي : لا يحيطون بالله علما ، والله يحيط بالأشياء ، ولا
يحاط به ؛ لأن الإحاطة بالشئ هي العلم بالشئ من كل جهة يجوز أن يعلم ، والله تعالى لا
يقدر قدره ، ولا يبلغ كنه عظمته ، وأما سائر الأشياء فإن الله يعلم كل شئ بكل جهة يجوز أن
تعلم . .

قوله تعالى : (^ وعنت الوجوه للحي القيوم) أي : ذلت الوجوه ، وقال طلق بن أبي حبيب
: خرت الوجوه للسجود . .
وقوله : (^ للحي القيوم) هو الدائم الذي لم يزل ، والقيوم هو القائم بتدبير الخلق